ثم الصفة اما للتخصيص وهو اي التخصيص عبارة عند النحاة عن تقليل الاشتراك
الحاصل في النكرات بكسر الكاف نحو رجل عالم فان رجلا نكرة بحسب الوضع يحتمل
لكل فرد من افراد الرجال فلما قلت عالم قلت ذلك الاحتمال وخصصته بفرد
من افراد العالم انما قال عند النحاة لان المراد بالتخصيص عند اهل المعاني
والبيان ما يعم تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال قال الفاضل الشريف الظاهر
انهم ارادوا الاشتراك المعنوي لان التقليل انما يتصور فيه بلا تمحل كما في
رجل عالم ونحوه فلا يكون جارية في قولنا عيني جارية صفة مخصصة ولا يتمحل
فيحمل الاشتراك على ما هو اعم من الاشتراك اللفظي والمعنوي ويجعل
جارية صفة مخصصة لانا قللت الاشتراك بان دفعت ما هو مقتضى اللفظ
وعينت معنى واحدا فلم يبق الا الاشتراك المعنوي بين افراد ذلك المعنى او
الصفة للتوضيح وهو اي التوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعا
رف على ما كانت المعرفة او لا نحو زيد العالم او التاجر والرجل الاعمى او الناظر
فان الوصف فيه قد افاد التوضيح لان زيدا يحتمل التاجر وغيره فلما قلت
التاجر فلانه فوضحته وعينته وكذا الرجل الاعمى او الصفة للمدح نحو زيد
العالم او الذم نحو زيد الجاهل او للترحم نحو زيد الفقير او للتاكيد وذلك
اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك الوصف نحو ذهب امس الدابر برفع
الدابر حملا على محل امس ان قيل كيف يصح جعله صفة له وهو معرفة باللام
وامس ليس كذلك قلنا ان امس معرفة ايضا لانه متضمن للام لكونه معدولا
عن الامس المعرف ولذا بني على الكسر وانما كان هذا الوصف للتاكيد فان امس

٤٠

فان امس يدل على الذي يوجد هو على وزن الدخول ذهاب اليوم ومروره
والدابر تاكيد له وهو اشارة الى الاقسام الثلاثة المتقدمة دون كونه للتاكيد
فانه لا يتوقف على كون الموصوف معلوما قبله بل على تضمنه للوصف كما عرفت
انفا فلو قدم قوله او للتاكيد على قوله او للمدح لكان اولى يعني انما يكون الوصف
للمدح او للذم او للترحم اذا كان الموصوف معلوما اي متميزا عند المخا
طب قبل ذكر الوصف اما بان لا يكون له شريك في ذلك الاسم نحو اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم او بان يكون المخاطب
يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف والا اي وان لم يكن معلوما قبل الوصف
فيكون الوصف من قبيل التخصيص او التوضيح وكونه للتاكيد من قبيل
اخر والصفة ههنا اي في قوله محمد سيد الانام حيث تجرد للمدح لمحمد عم
وعلى آله معطوف على نبيه والضمير راجع الى محمد والجار والمجرور متعلق
بالصلوة في الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه والمراد ههنا
المعنى الاول بدليل ذكر الاصحاب ومن ههنا قيل كلما ذكر الآل وحده يكون
المراد به اعم من اهل البيت اعني المعنى الثاني واذا ذكر مع الاصحاب يراد به
اهل بيته عم هذا لكن الحق ان المراد المعنى الثاني اعني معنى الاتباع وهم
المؤمنون لا بمعنى النفس كما في آل موسى وآل هرون على ما قيل ولا بمعنى
اهل البيت خاصة بدليل قوله تع انه ليس من اهلك حيث لم يتبعه وبدليل
ان المقصود من ذكر الآل هنا تعميم الدعاء امتثالا لقوله عم اذا صليتم على
فعمموا او قال عم لو عممت لغفرت والتعميم تحقيق فيما ذكرنا واما ذكر

ذكر الآل

هارون بن

Copyright © King Saud University